AL-ʿABQARI
USIM
ISSN 2232-0431 / e-ISSN 2504-8422 **VOL. 22 (1) 2020: 110-138**
UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA Journal of Islamic Social Sciences and Humanities
مجلة الثقافة الإسلامية والإنسانية

Submission date: 03/01/2020 Accepted date: 1/04/2020

الارتباطات السياسية في فضائية فلسطين وأثرها على التغطية الإخبارية مفهوم القدس

Palestine TV Political Correlations and Its Impact on the News Coverage of the Concept of Al Quds

Ihab Ahmed Awais
Programme of Communication, Faculty of Leadership and Management,
Universiti Sains Islam Malaysia (USIM)

Ihab@usim.edu.my

الملخص

تعد قضية القدس عنصراً أساسياً لا يمكن تجاهله في مكونات القضية الفلسطينية، بل قد تمتد أهميتها لتطغى بالنسبة للفلسطينيين على أهمية الإنسان نفسه وبقاءه، لذلك كانت هي بوصلة الثورات والانتفاضات وقبلتهم، ورغم هذه الأهمية إلا أنها عانت من غياب وضبابية في تحديد مفهوم وشكل وجودها في أجندة الأحزاب الفلسطينية الرئيسية وعلى رأسها حركة فتح الممثلة للسلطة الفلسطينية، وانعكست هذه الضبابية على الخطاب الإعلامي الذي صاغته عبر وسائل اعلامها بشكل عام وعلى رأسها فضائية فلسطين، ليبدو أن القدس بالنسبة لها قد لا تنطلق من ثوابت، وإنما من محددات سياسية تخضع للتغيير والتأويل وإعادة القولبة، انطلاقاً من هذه النظرية يحاول هذا البحث تحليل التغطية الإخبارية والخطاب الإعلامي لدى فضائية فلسطين، وتحديد حجم اهتمامهما بموضوع القدس وقضاياها كماً ونوعاً، مستخدماً منهج تحليل المضمون كأداة بحثية، حيث أشارت النتائج إلى تباين واضح في التغطية الإعلامية في المواضيع المتعلقة بقضايا القدس ومستجداتها من حيث الوقت والقالب، حيث غلب على التغطية ردات الفعل والمناسبية في التغطية، مع ظهور واضح للمفاهيم والمفردات السياسية على تحديد مفهوم وشكل مدينة القدس من منطلق الاتفاقيات السياسية ما بين حركة فتح ودولة الاحتلال.

كلمات مفتاحية: الخطاب الإعلامي, فضائية فلسطين, مفهوم القدس, فتح.

Abstract

Despite the importance of Al-Quds in the Palestinian cause, Al-Quds suffered from ambiguity in defining its concept and the form of its presence in the agenda of the main Palestinian parties, particularly by Fatah that represented the Palestinian Authority. This ambiguity has reflected and formulated, especially in Palestine TV. Thus, the concept of Al-Quds for the channel may not be based on constants sides, but rather on political commitments that are subject to change and interpretation. This paper analysed the news and media coverage of Palestine TV and determined the allocation size of their interest in Al-Quds issues in quantity and quality, using the content analysing methodology. The results indicated a bright contrast in the media coverage in the topics related to Al-Quds issues and developments in terms of time allotted and the template used. However, the coverage of the channel was dominated by reactions and the developments in events, with the emergence of clear concepts and political vocabulary on the definition of the concept and form of Al-Quds from the political agreements between Fatah movement and the occupation state.

Keywords: Media discourse, Palestine, Al-Quds, Fateh.

مقدمة

لا شك أن حق الشعب الفلسطيني في كامل فلسطين حق لا يمارى فيه، فكيف إن كان الأمر يتعلق بشعب كالشعب الفلسطيني في عراقته وفي ارتباط هويته بالأرض وبالدين فلن يقبل بأقل من وطن على كامل أرضه وعاصمته القدس الشريف والتي كانت وستبقى محطة مفصلية في التاريخ الفلسطيني وجزء من عملية التشكيل المستمر للهوية الوطنية وإعادة انتاج هذه الهوية كهوية ثورية، فالقدس عربية خالصة، كانت، وستظل العاصمة الموحدة لفلسطين، والقدس بمعالمها ورموزها المقدسة الاسلامية والمسيحية، حيث أن دولة فلسطينية مستقلة لا معنى لها —بالنسبة للفلسطينيين –دون القدس، وان القدس دون الأقصى والحرم القدسي وكنيسة القيامة وباقي الرموز المقدسة فيها لا معنى لها ايضاً، فالفلسطينيون لا يبحثون عن بقعة جغرافية عاصمةً لدولتهم، وإنما يناضلون لتأكيد أحقيتهم التاريخية بمدينتهم المقدسة، وبهويتها العربية الإسلامية، وأبديتها كعاصمة سياسية لدولة فلسطين.

ولكن مثل كل مقومات الهوية الوطنية الفلسطينية، خضعت القدس كمفهوم لسلسة من التجاذبات والنقاشات السياسية والفكرية، لكن هذه التجاذبات لم تحمها من المصير المشؤوم الذي لاحق المقومات

الأخرى، كوحدة الأرض، وحق العودة إلى مناطق الـ 1948، وإن كان الفلسطينيون قد أجمعوا منذ الأزل على أن القدس عاصمة لهم، واعتبروها بوصلةً لدرب الحرية، إلا أن هذه البوصلة قد تعرضت لاستلاب جغرافي وفكري وسياسي، تارة ضمن الاتفاقيات السلمية وتارةً أخرى حين قدمها الرئيس الأمريكي ترامب قرباناً لأمن "إسرائيل" ورضاها.

ورغم أن هذا الاستلاب قد أعاد البوصلة الفلسطينية ووجهها بقوة نحو القدس، بالتزامن مع ما يجري على الأرض من هبات وعمليات مقاومة، فإن التعامل الحزبي وربما الإعلامي مع مدينة القدس كمقوم من مقومات الهوية، أو كمفهوم فلسطيني خالص لا يعتبر موحداً، حيث يبرز اليوم اتجاهان سياسيان لتعريف المفاهيم الفلسطينية، الأول وينتمي إلى أتباع حركة التحرير الوطني فتح، والاتجاه الآخر وينتمي أتباعه لحركة المقاومة الإسلامية حماس، وبين هذين التيارين دارت رحى المفاهيم الفلسطينية، وأصبح الوقوف على تعريف لهذه المفاهيم ينطلق من المحددات الحزبية والاتجاهات السياسية التي تحكم هذين الفصيلين (Albhw، 2009).

من الجانب الإعلامية عند الحديث عن الإعلام الفلسطيني المرئي لا يمكن لنا إغفال مرئية فلسطين وفضائيتها بأي حال من الاحوال، ففي أواخر القرن العشرين شهد دخول السلطة الفلسطينية إلى مناطق الضفة الغربية وقطاع غزة ظهور التجربة الأولى للفلسطينيين في مجال التلفزة على أرض فلسطين وذلك بظهور أول فضائية فلسطينية بدأت بثها في سبتمبر1994 بعد مفاوضات طويلة مع الاحتلال" الإسرائيلي" للحصول على موجات البث التليفزيونية وبناء محطة الإرسال بمساعدة فنية فرنسية، حيث استطاعت إقامة محطات إرسال على تلة المنطار المشهورة في غزة على تردد UHF.16.13، ثم بدأت الفضائية الفلسطينية عملها في 2000/3/30 (Ashtywy، 2014). وعليه كانت فضائية فلسطين أول فضائية تحمل الصوت الفلسطيني إلى العالم، وتتبع الى هيئة الإذاعة والتلفزيون الفلسطينية إلى جانب تلفزيون فلسطين المحلي، حيث بدأت بثها في نهاية عام 1998(Abu Shanb ، 2001).

ومع التطور الذي ظهر وترسخ في المشهد السياسي فيما بعد الانتخابات التشريعية 2006، وما تلاها رافقها من ضغوط على السلطة الفلسطينية للالتزام بتعهداتها الدولية في الحفاظ على خطاب اعلامي خالٍ من التحريض تجاه دولة الاحتلال، وما قابلها من موقف رافض لفصائل المقاومة والتي خلقت حالة من الاستقطاب السياسي والفكري لجئت الأحزاب الفلسطينية فيه الى الاستفادة من تطور وسائل الإعلام، حيث أضحت لكل منهم وسائله الإعلامية الناطقة والمعبرة عنه، وبرزت فضائية فلسطين كبوق إعلامي لحركة فتح ومن خلفها السلطة الفلسطينية لتعبر عن اتجاهاتها وموقفها من القضايا الفلسطينية بهدف الوصول لشريحة أكبر من الجمهور الفلسطيني وتعبئته فكرياً لصالح مواقف حركة فتح سياسياً.

إشكالية الدراسة

تتناول هذه الدراسة، مفهوم مدينة القدس ومحدداته في فضائية فلسطين التابعة لحركة فتح، حيث تسعى الدراسة لتسليط الضوء على طبيعة وشكل طرح مفهوم القدس إعلامياً، وعلاقتها بالارتباطات السياسية التي تحكم الفضائية في قولبة المفهوم، وطبيعة الأساليب الإعلامية التي استخدمت لهذه التغطية ومدى تنوعها.

من هنا تأتي إشكالية هذه الدراسة من افتراض أن فضائية فلسطين لا تقوم بتبني المفاهيم الخاصة بالقدس نفسها، وانما تنطلق تغطيتها ورؤيتها الخاصة للقدس من الرؤى والمحددات السياسية الخاصة بحركة فتح وتنعكس عليها محددات الاتفاقات السياسية الموقعة مع دولة الاحتلال، والتي تلقائياً تتحكم بالخطاب الإعلامي وتعيد إنتاجه بما يتناسب مع هذه الارتباطات.

وفي دراسة دكتوراة مستجدة للباحث محمود عياش (Ayash,2018) حلل فيها تغطية كل من فضائية الأقصى وفلسطين، وفلسطين اليوم، في شهر رمضان 2016، خلص فيها إلى أن مصطلح القدس الشرقية يتكرر بشكل مضطرد بنسبة ملفتة في فضائية فلسطين، ويتم ربط هذا المصطلح بـ "العاصمة"، مقابل غياب للمصطلح في فضائيتي الأقصى وفلسطين اليوم.

وفي دراسة تحليلية أخرى حول أداء الفضائيات الفلسطينية فيما يتعلق بمقومات الهوية الوطنية الفلسطينية، توصل الباحث إيهاب عوايص (Awais,2017) إلى أن هناك اختلافاً في درجة التغطية الإخبارية لقضايا مدينة القدس، وأن أساليب التغطية أيضاً تختلف، مفسراً ذلك بأن البعد الديني لفضائية الأقصى يجعلها تزيد

من تركيزها الإخباري على أخبار المسجد الأقصى، في حين يمثل البعد السياسي لفضائية فلسطين اتجاهاً متزايداً لقضايا مدينة القدس ككل.

منهجية الدراسة

اتجهت الدراسة لتحليل أداء فضائية فلسطين على مدى عام 2018، حيث الموضوع والشكل وأساليب الإبراز المتعلقة بالقضايا التي تم تغطيتها حول مدينة القدس في عينة الدراسة.

معتمدةً على منهج الدراسات المسحية والذي يعد من أنسب المناهج العلمية ملائمة للدراسات الوصفية؛ لكونه جهداً عملياً منظما للحصول على بيانات، ومعلومات، وأوصاف عن الظاهرة من أجل الاستبصار الكامل بجوانب الموقف، وضمن هذا المنهج تم اعتماد أسلوب تحليل المضمون، لتقديم وصف من حيث الموضوع والشكل للمواضيع المتعلقة بالمواضيع المتعلقة بمدينة القدس والتي أبرزتها عينة الدراسة في سبيل فهم نوعية وكمية التغطية الإعلامية لقضية القدس، والإجابة عن أسئلة الدراسة.

أداة الدراسة (استمارة تحليل المضمون)

صمم الباحث استمارة تحليل المضمون؛ بالاعتماد على فئات الموضوع، وفئات الشكل وترتبط هذه الفئات ارتباطاً مباشرًا بالمشكلة البحثية، والفروض العلمية للدراسة، والتساؤلات البحثية، المطروحة بما يضمن أن تكون نتائج تحليل المضمون توفر إجابات واضحة لتساؤلات الدراسة.

وحدات التحليل والقياس

1. **وحدات التحليل**: اعتمد الباحث في دراسته على الوحدات الآتية للتحليل

أ. وحدة الموضوع (الفكرة): وهي عبارة عن جملة تتضمن الفكرة التي تدور حولها موضوع التحليل وتتكون عادة من جملة مختصرة تتضمن مجموعة من الأفكار التي يحتوي عليها موضوع التحليل، وفي إطار الوحدة المذكورة استخدمت الدراسة وحدة الفكرة للتعرف على الموضوعات الإعلامية المتعلقة بمدينة القدس في عينة الدراسة.

ب. الوحدة الطبيعية للمادة الإعلامية :يقصد بها الوحدة الإعلامية المتكاملة التي قامت الدراسة بتحليلها، وهي كافة المواد الإعلامية المتعلقة بمدينة القدس في عينة الدراسة.

2. **أسلوب العد والقياس:** هو نظام التسجيل الكمي المنتظم لوحدات المحتوى وفئاته ومتغيراته، ويمكن من خلاله إعادة بناء المحتوى في شكل أرقام تساعد على الوصول إلى نتائج كمية تسهم في التفسير وتحقيق أهداف الدراسة، واستخدمت الدراسة التكرار كأسلوب للعد والقياس.

عينة ومجتمع الدراسة

ركزت هذه الدراسة على تحليل التغطية الإخبارية لفضائية فلسطين الرسمية التابعة للسلطة الفلسطينية الممثلة من حركة التحرير الوطني الفلسطيني- فتح، وفيما يتعلق بعينة الدراسة فهناك عينتان الأولى وهي عشوائية منتظمة ممتدة لـ 24 نشرة إخبارية على مدى 12 شهر من عام 2018، بواقع عينتين شهرياً، والثانية عينة قصدية محددة على مدى أسبوع كامل، تبدأ من تاريخ 2018 /5/13، وتنتهي بـ 2018/5/19، وهي الفترة التي تم افتتاح السفارة الأمريكية في مدينة القدس، حيث تم دراسة وتحليل أداء الفضائية فيما يتعلق بحجم التغطية والاهتمام.

الإطار المفاهيمي

تمهيد

قبل الخوض في موقع القدس، مفهوماً من الضروري أن نبحث في تاريخ نشأة وتطور كل من حركة فتح، ومراحل التغير التي طرأت على خطابها السياسي والإعلامي، وخاصةً موقع القدس في هذا الخطاب، وذلك بهدف تأكيد حالة الربط أو الانفصام بين مفهوم القدس في إعلامها نظرياً وتطبيقاً في أدبياتها وخطاباتها، انطلاقاً من ذلك سنمر سريعاً على تاريخ كل تأسيس فضائية وفلسطين، ومفهوم القدس في خطابها، ومن ثم ننتقل لعرض نتائج التحليل، وفي نهاية هذا القسم نستعرض النتائج التي توصلت لها الدراسة.

انطلاقة حركة فتح

بدأت ملامح حركة فتح تبرز نهاية الخمسينات ومنتصف الستينات من القرن المنصرم، ويعزي عدد من الباحثين (Odeh ، 2011) السبب في هذا الظهور إلى حاجة الفلسطينيين عن كيان يعبر عنهم وعن

حاجتهم للنضال والحرية، بعيداً عن الضغوط والتجاذبات السياسية العربية التي حكمت أداء منظمة التحرير الفلسطينية بقيادة أحمد الشقيري، فانطلقت جماعاتهم واجتماعاتهم في مختلف الدول العربية مثل مصر ودول الخليج والأردن وسوريا ولبنان، أما رسمياً فقد اعتبرت انطلاقة الحركة مرتبطةً بإحدى أبرز عملياتها الفدائية ضد الاحتلال، وهي عملية بلدة عيلبون داخل الأراضي المحتلة عام 1948، التي أقدمت خلالها على نسف أنبوب المياه القطري، وذلك في 1/1 / 1965.

لاحقاً ومن خلال جهازها العسكري "العاصفة" ازدادت عملياتها العسكرية شدة وضراوة، وأثبتت نفسها شعبياً وعسكرياً وسياسياً إثر معركة الكرامة، التي وقعت في 31 من آذار عام 1968، وحققت فيها الحركة انتصاراً لافتاً على جيش الاحتلال، أهلها لأن تكون بوتقةً جامعةً لعدد كبير من الفصائل الفلسطينية، خاصةً وأن جميع الفصائل التي انضوت تحت لواء الحركة كانت تنادي بالمبادئ نفسها التي أعلنتها فتح في بيانها الأول الذي صدر بتاريخ 1964/12/31، (Slamh، 2009) ومن أبرزها السعي لمعركة تحرير فلسطين من الاستعمار والاحتلال، وبطلان كافة قرارات الأمم المتحدة التي تنتقص من حق الشعب الفلسطيني في أرضه وتقرير مصيره، واعتبار الوجود "الإسرائيلي" في فلسطين غزو صهيوني ليبرالي ومحاربته هو واجب عربي وديني وإنساني، مع حلول عام 1969 كانت فتح قد سيطرت على منظمة التحرير وتبوأت رئاستها، لتمثل منذ تلك اللحظة وحتى اليوم أكبر الحركات الفلسطينية في تشكيلتها.

يشير الكاتب عبد الغني سلامة في مؤلفه الذي حمل عنوان" فتح من كسب التاريخ حتى خسارة الانتخابات" (2009)، إلى أن الحركة لطالما آمنت بفكرة اجتثاث الكيان الصهيوني أو "دولة ومجتمع الاحتلال الاستيطاني الصهيوني"، وهدفت خلال تاريخها إلى تدمير "إسرائيل" ككيان اقتصادي وسياسي وعسكري، وإلى إعادة فلسطين إلى وضعها الراسخ في عقول معظم الفلسطينيين، أي وطنهم كما كان قبل النكبة عام 1948، وكانت فكرتا الثورة والكفاح المسلح حجر الأساس للحركة في إطار رويتها لحل الصراع".

لكن هذا الإيمان وهذه الأهداف لم تلبث أن تزعزت بعد خطاب قائد حركة فتح ورئيس منظمة التحرير ياسر عرفات أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة يوم 13 نوفمبر 1974، والذي قال فيه: "إنني جئتكم بغصن الزيتون مع بندقية الثائر، فلا تسقطوا الغصن الأخضر من يدي."(Alstry ، 2016).

هذا الاتجاه المخالف للروح التي أسست حركة فتح دفعت بعدد من أعضاء فتح ومنظمة التحرير إلى الانشقاق عن الحركة، ومع منتصف الثمانينات تهيأ مناخ سياسي داخل الحركة التي أضحت اليد الطولى في منظمة التحرير للاتجاه بعيداً عن الكفاح المسلح، عزز هذا التوجه غياب متزايد لصقور الحركة سواءً باستشهادهم مثل أبو جهاد وأبو إياد، أو بانشقاقهم مثل أبو موسى وأبو نضال (Ahmad، 2007).

ومع اندلاع انتفاضة الحجارة 1987، وحرب الخليج الثانية 1991، والتهميش الدولي والعربي لمنظمة التحرير إثر وقوفها مع صدام حسين ضد الكويت، أضف إلى ذلك تراجع أدوارها في انتفاضة الحجارة نتيجةً لبعدها الجغرافي وظهور قوى دينية تكاد تسيطر على الساحة الداخلية الفلسطينية (Alstry، 2016)، كل هذه العوامل دفعت نحو تسوية سياسية مع المحتل، من خلال مؤتمر مدريد 1991، ولاحقاً اتفاقية أوسلو 1993، التي استبقها قادة حركة فتح وعلى رأسهم ياسر عرفات بقبول دولة فلسطينية على حدود الرابع من حزيران عام 1967، والاعتراف بحق دولة الاحتلال بالوجود (Ahmad، 2007)، واستبدال طرق التسوية السياسية والمفاوضات بالكفاح المسلح طريقاً لتحرير فلسطين والموافقة على كيان حكم ذاتي للفلسطينيين، وتأجيل أبرز القضايا الفلسطينية إلى مفاوضات الحل النهائي :"القدس، المياه، اللاجئون، الحدود، المستوطنات".

بالمحصلة تدرجت حركة فتح من الكفاح المسلح وتحرير الأرض كاملة من بحرها إلى نهرها، إلى برنامج دولة علمانية ديمقراطية ثنائية القومية تجمع العرب واليهود معاً، ومن ثم وصلت إلى برنامج ينادي بإقامة دولة فلسطينية مستقلة على أراضي الـ 1967، (Alsmady، 2008). يبدأ من أي جزء من أرض فلسطين، وهذا الخيار اعتبرت اتفاقية أوسلو مقدمةً له، وخاتمةً أيضاً.

لاحقاً تلا أوسلو عدد من المباحثات والمفاوضات التي انخفض سقفها عما توقعه الفلسطينيون، لم يتم الاعتراف بحق العودة، وتم رفض تفكيك جميع المستوطنات، وترسيخ معادلة الأمن مقابل السلام بدلاً من الأرض مقابل السلام، (Hamadh، 2016) ولم يقدم الجانب "الإسرائيلي" تنازلاً عن القدس، تقول المؤرخة النرويجية، هيلدا ويج: " بعكس آمال قطاع عريض من الشعب الفلسطيني على اتفاق أوسلو، وتمنيات قيادة منظمة التحرير في تدشين مشروع الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس، إلا أن الاتفاق لم يكن كذلك على الإطلاق، وانتهى إلى واقع لم يتوقعه أي فلسطيني، فقد تغيرت أهداف المشروع الوطني الفلسطيني، من الكفاح المسلح كنهج أساسي وحيد لتحرير فلسطين، إلى التفاوض الذي أصبح الشغل الشاغل للقيادة الفلسطينية، وما يترتب عليه من الحفاظ على التنسيق الأمني مع "إسرائيل"(Alshryf، 2018).

فضائية فلسطين.. مرئية حركة فتح

منذ اللحظة الأولى لانطلاقة حركة فتح، أولت قيادتها اهتماماً كبيراً بالجانب الإعلامي، سواءً أكان موجهاً للجمهور الدولي أو للشعب الفلسطيني في الداخل، أو حتى لأتباعها وأعضائها، في بدايتها أطلقت فتح رسالتها الإعلامية الأولى من خلال مجلة "فلسطيننا"، معلنةً من خلالها رفضها الوصاية العربية على الشعب الفلسطيني، ومؤكدةً أن "حركة التحرر الوطني فتح" هي بوتقة لجمع الشعب الفلسطيني وتعبئته سياسياً وعسكرياً نحو هدفه الأول (Turban، 2009).

وحين عادت منظمة التحرير إلى الأراضي الفلسطينية إثر اتفاقية أوسلو، أنشأت السلطة الفلسطينية بتاريخ 1994/7/1 هيئة للإذاعة والتلفزيون، التي انبثق تحت لوائها كلٌ من محطة راديو "صوت فلسطين"، وتلفزيون فلسطين، الذي بدأ بثه المحلي مطلع عام 1995، ولاحقاً ومع إنشاء فضائية فلسطين عام 1998، وتداخل أعمالهما واتجاهاتهما، صدر قرار عام 2005 بتوحيدهما تحت مسمى "مرئية وفضائية فلسطين" (Ahmad، 2007).

ورغم أن فضائية فلسطين قد أنشأت لتعبر عن عموم الشعب الفلسطيني، وتساهم في فضح ممارسات الاحتلال "الإسرائيلي" ضد أبناء الشعب الفلسطيني، واستقطاب مزيد من المساندين الدوليين لحقوق الشعب الفلسطيني، فإنها رغم ذلك اعتبرت نموذجاً للإعلام الحكومي، من خلال دورها في تسليط الضوء على أداء الحكومات الفلسطينية، وأسلوبها في نقل الأخبار الرسمية ومعالجتها (Alhy'eh Almstqlh، 2003).

بقي الحال على ذلك حتى انتخابات 2006، التي سيطرت فيها حركة حماس على المجلس التشريعي والحكومة، حينها تم إقرار مرسوم رئاسي بنقل الهيئة العامة للإذاعة والتلفزيون بما فيها من محطات إذاعية وتلفزيونية إلى صلاحيات الرئيس محمود عباس، رئيس منظمة التحرير الفلسطينية والمجلس الثوري في حركة فتح (Althrya، 2010)، وهكذا أضحت فضائية فلسطين ناطقة باسم حركة فتح، وصوتاً إعلامياً لرسالتها، وإحدى أسلحتها في مواجهة خصومها السياسيين.

وقد تعرضت الفضائية لسلسة من المعيقات، من بينها مصادرة الاحتلال لأبراج بثها، واعتقال مراسليها، والاعتداء عليهم بالضرب، ومنع طواقمهما من العمل في قطاع غزة، وقصف مقارها من قبل الاحتلال "الإسرائيلي" أثناء انتفاضة الأقصى (Odeh، 2011).

محددات مفهوم القدس في الفكر السياسي لحركة فتح

منذ اليوم الأول لاحتلال مدينة القدس عام 1967، وحتى يومنا الحاضر لم يتراجع الجانب "الإسرائيلي" عن مواقفه الصريحة في رغبته في السيطرة التامة على مدينة القدس، واعتبارها بشطريها (شرقية وغربية) عاصمةً لدولته، حيث صدر قرار عن الكنيست، في 30 تموز/يوليو 1980، بأن القدس الموحدة ‘‘عاصمة أبدية’’ "لإسرائيل"، كما تم التأكيد على هذه المواقف بشكل مستمر من المؤتمر الصهيوني السابع والعشرين عام 1968، حتى المؤتمر الصهيوني الرابع والثلاثين عام1998 (Alshryf، 2018)، وحتى أثناء اتفاقية أوسلو لم يصرح الجانب "الإسرائيلي" بموافقته على منح الفلسطينيين أي سيطرة على مدينة القدس، أو حتى باعتبار اتفاقية جنيف الرابعة تنطبق عليها واعتبارها أراضٍ محتلة لا يجوز العبث فيها أو تغييرها ديموغرافياً أو جغرافياً أو سياسياً.

بل إن كل ما قام به هو رسالة تطمين بعث بها شمعون بيريز وزير الخارجية "الإسرائيلي" في حينه إلى وزير الخارجية النرويجي هولست عام 1993، ونصت الرسالة على "اعتراف "إسرائيل" بالمصالح الوظيفية لمنظمة التحرير في مدينة القدس، وأن جميع المؤسسات الفلسطينية في القدس الشرقية، تؤدي مهمة رئيسية للسكان الفلسطينيين وتتعهد "إسرائيل" بعدم عرقلة نشاط هذه المؤسسات"، وقد نُقل هذا التعهد إلى منظمة التحرير. (Almdll، 2007).

ويتضح من رسالة "هولست" أن "إسرائيل" لم تتخل عن سيطرتها عن مدينة القدس، لكنها اتخذت من منظمة التحرير طرفًا مفاوضًا فقط في القضايا التي تؤثر على حياة المقدسيين، أضف إلى ذلك أن الكنيست "الإسرائيلي" بعد شهر واحد فقط من توقيع اتفاق أوسلو، في أغسطس/آب 1994، أقر بأغلبية 77 صوتًا مقابل 9 أصوات، على أن القدس الموحدة ستبقى عاصمة "إسرائيل" الأبدية، وصوت إلى جانب القرار جميع الوزراء في حكومة إسحق رابين (Almdll، 2007).

رغم هذه المؤشرات التي أوحت بأن الجانب "الإسرائيلي" لا ينوي منح الفلسطينيين أي حق في القدس إلا أن الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات أشار في مؤتمر بعمان يناقش موضوع المفاوضات 1993، إلى أن:" إن القدس واردة في الاتفاق؛ ففي المرحلة الانتقالية سيشترك سكانها في الانتخابات ترشيحاً وانتخاباً " (Abu Nahl، 2011)، وقد قصد بذلك القدس الشرقية، التي اشترك سكانها فعلاً بالانتخابات التشريعية الفلسطينية الأولى والثانية، ونصت الفقرة الأولى رقم (1) من الملحق الأول لاتفاق أوسلو- 1 على أن لفلسطيني القدس القاطنين فيها الحق في المشاركة بالعملية الانتخابية (Abu Trbwsh، 2017).

في كامب ديفيد 2000، رفض الراحل ياسر عرفات التنازل عن السيادة الفلسطينية على الحرم القدسي الشريف وجبل المكبر، لكنه كان قد وافق سابقاً على سيادة الاحتلال على حائط البراق، وبعض أحياء القدس ذات الكثافة اليهودية المرتفعة، وبعض المستوطنات المقامة على أراضي القدس الشرقية (Abu Nahl، 2011)، بعد رحيل ياسر عرفات أعلنت السلطة تنازلها في المفاوضات عن المستوطنات غير

الشرعية في القدس الشرقية "لإسرائيل" (Hamadh، 2016)، وكان هذا آخر ما عُرف عن القدس على طاولة المفاوضات، قبل أن يزيلها ترامب بقراره الاعتراف بها عاصمةً لدولة الاحتلال، حين قال: "كانت القدس عقبةً على طاولة المفاوضات.. والآن تم إزالتها" (Bader، 2018).

من الملاحظ أن لحركة فتح رؤيتها الخاصة فيما يتعلق بمفهوم "مدينة القدس" وحدود هذه المدينة، حيث تتبنى – عند تناول موضوع المدينة بالذات– بشكل واضح الحدود الشرقية لمدينة القدس باعتبارها القدس الفلسطينية دون النظر إلى الجانب الغربي من المدينة الذي احتل عام 1948م، ويظهر أن المدينة نفسها لا تزيد حسب رؤية السلطة الوطنية الفلسطينية عن الحدود البلدية لأمانة القدس بين عامي 1948–1967م، (Alsmady، 2008) إذا القدس في خطاب حركة فتح شرقية، عاصمة مستقبلية لدولة ديمقراطية علمانية، يحدها من الغرب دولة "إسرائيل" وعاصمتها القدس الغربية.

نتائج الدراسة التحليلية

كنا قد أشرنا إلى أن الدراسة تعتمد استخدام عينتين لتطبيق المنهج عليهما، بهدف المقارنة بين نتائجهما، الأولى وهي عينة عشوائية منتظمة تمتد على مدار عام 2018، وتم فيها اختيار يومين من كل شهر بطريقة متسلسلة منتظمة، دون الحرص على ارتباط هذه الأيام بأحداث أو مناسبات تخص مدينة القدس أو تمسها، والعينة الأخرى قصدية، ترتكز على الفترة التي افتتحت فيها السفارة الأمريكية في القدس، تطبيقاً لقرار الرئيس الأمريكي واعترافه بالقدس عاصمةً لدولة الاحتلال، منتصف العام المنصرم.

وفيما يتعلق بالنتائج فإننا سنعرضها وفقاً لأهداف وأسئلة الدراسة، مع مراعاة أن يتم عرض كافة النتائج والجداول الخاصة بكل هدف، مرفقةً به.

نتائج العينة العشوائية

1) مفهوم القدس ومحدداته

للإجابة على السؤال الأول: ما هو مفهوم القدس، وما أبرز محدداته في فضائية فلسطين؟ قمنا بعمل تحليل للمصطلحات التحريرية التي استخدمتها الفضائية للتعريف بمدينة القدس، وكانت النتائج كما يلي:

أ. **مفهوم القدس في فضائيتي الدراسة**

المصطلح التحريري	**فضائية فلسطين**	
	التكرار	النسبة
القدس المحتلة	36	24.83%
القدس الشرقية	19	13.10%
القدس الغربية	1	0.69%
القدس العاصمة	21	14.48%
البلدة القديمة	5	3.45%
بيت المقدس	0	0.00%
المدينة المقدسة	7	4.83%
أولى القبلتين	2	1.38%
مهبط الديانات	6	4.14%
القدس عاصمة "**اسرائيل**"	11	7.59%
القدس عاصمة "**الكيان الصهيوني**"	0	0.00%
القدس عاصمة لدولة "**الاحتلال**"	16	11.03%
القدس أرض وقف إسلامي	0	0.00%
القدس العربية	12	8.28%
حل الدولتين	9	6.21%
المجموع	145	100.00%

جدول1 : مفهوم القدس في فضائية فلسطين

يتضح من التحليل أن هناك مفاهيم مجمع عليها فيما يخص القدس، وأخرى تخضع للمحددات الحزبية، حيث هناك إجماع على مصطلح "القدس المحتلة" و"القدس العاصمة"، وبأن قرار نقل السفارة إشارة إلى "القدس عاصمة لدولة الاحتلال"، بينما يظهر تبني مصطلح "القدس الشرقية" 13% ، واستخدام مصطلح "إسرائيل" أثناء الإشارة لقرار نقل السفارة، 7.6%، كما تصف الفضائية مدينة القدس بأنها عربية 8.3%، ومهبط للديانات 4.1%، ومدينة مقدسة 4.3%، وأن قرار نقل السفارة يؤثر على حل الدولتين الذي ظهر بنسبة 6.2%.

مفهوم القدس سكاناً وإدارة في فضائيتي الدراسة

المصطلح التحريري	فضائية فلسطين	
	التكرار	النسبة
المقدسيون	26	27.96%
سكان القدس	12	12.90%
فلسطينيو القدس	24	25.81%
المرابطون	2	2.15%
المعتصمون/المحتجون	8	8.60%
الشرطة "الإسرائيلية"	18	19.35%
شرطة الإحتلال	3	3.23%
المجموع	93	100.00%

جدول2 مفهوم القدس سكاناً وإدارة في فضائيتي الدراسة

يلاحظ من النتائج أن هناك إشارة لسكان القدس بأنهم مقدسيون، فيما يكثر استخدام فضائية فلسطين لمصطلح سكان القدس 12.9% مقارنةً باستخدامها لمصطلح فلسطينيو القدس 25.8%، وهو ما تكرر في أدبيات الحركة وخطاباتها على اعتبار أن سكانها (القدس الشرقية) ينتمون إلى أطر أكبر من مدينتهم وهو المجتمع الفلسطيني ككل، كما تعبر عنهم فضائية فلسطين باعتبارهم معتصمين أو محتجين 8.6% وقد

يكون ذلك بسبب تبعات أوسلو وآثارها، حيث تستخدم فضائية فلسطين مصطلح الشرطة "الإسرائيلية" 19.3% للإشارة لقوات القمع الاحتلالي في القدس، وكما يظهر من خلال الأرقام فإن مفهوم حركة فتح للقدس، حدوداً وسكاناً، وللاحتلال كدولة مجاورة يتضح في المصطلحات والمفاهيم الإعلامية التي تستخدمها فضائية فلسطين: (القدس الشرقية، حل الدولتين، الشرطة "الإسرائيلية"، فلسطينيو وسكان القدس).

الاهتمام الإعلامي بقضايا القدس

للإجابة عن السؤال التالي وهو ما حجم الاهتمام الإعلامي لدى فضائية فلسطين بقضايا القدس؟ لجئ الباحث إلى تحليل درجة تواتر وتسليط الضوء على مختلف قضايا القدس، كل قضية بشكل منفرد، حيث رصدت دوافع التغطية الإعلامية وأهدافها، هل هي قائمة بناءً على مستجدات الوضع وما يحدث من تطورات، أم أنها تستجلب القضايا إلى دائرة الضوء لترسيخها في أذهان الجمهور والمتابعين؟ إضافةً إلى متابعة وملاحظة عدد من العوامل، مثل الشكل الإعلامي المستخدم للحديث عن القضية، الفترة الزمنية التي استغرقتها الفضائية في الحديث عن القضية، وموقع هذه القضية من النشرة الإخبارية، بالمحصلة النتائج كانت كالتالي:

أ. **الاهتمام الإعلامي بقضايا القدس في فضائيتي الدراسة**

قضايا القدس	فضائية فلسطين	
	التكرار	النسبة
الاستيطان	4	7.14%
التهويد	3	5.36%
الجدار العنصري	2	3.57%
هدم البيوت	2	3.57%
منع الترخيص	1	1.79%
سحب الهويات	1	1.79%

مصادرة الممتلكات	2	3.57%
مقاومة المقدسيين:"الشهداء والمعتقلون، اعتداءات جسدية"	4	7.14%
الإبعاد	0	0.00%
اعتقال الأطفال والحبس المنزلي	0	0.00%
التضييقات على مخيمات القدس وسكانها	3	5.36%
التضييقات على العملية التعليمية	4	7.14%
التضيق على الكنائس	3	5.36%
التضييق على المساجد واقتحام المسجد الأقصى	4	7.14%
الحفريات أسفل المسجد الأقصى	0	0.00%
القوانين الاحتلالية العنصرية	9	16.07%
نقل السفارة إلى القدس	10	17.86%
ضم القدس "القدس الموحدة"	4	7.14%
المجموع	56	100.00%

جدول3 الإهتمام الإعلامي بقضايا القدس في فضائية فلسطين

يظهر من الأرقام أن القضايا الأكثر اهتماماً في فضائية فلسطين كان نقل السفارة إلى القدس 17.9% والقوانين الاحتلالية 16%، تلتها كل من الاستيطان، ومقاومة المقدسيين (الاعتداءات والمعتقلين والشهداء) والتضييقات على العملية التعليمية والتضييق على المسجد الأقصى وضم القدس، وجميعها بنسبة 7.14%، وقد استطاعت فضائية فلسطين تغطية هذه المواضيع على مدى الـ 24 نشرة إخبارية 56 مرة.

موقع التغطية الإخبارية لقضايا القدس في النشرات الإخبارية لفضائيات الدراسة

الموقع	فضائية فلسطين	
	التكرار	النسبة لنوع القناة
العناوين	18	32.14%
الثلث الأول من النشرة	20	35.71%
الثلث الثاني	25	44.64%
الثلث الثالث	11	19.64%

جدول4 موقع التغطية الإخبارية لقضايا القدس في فضائية فلسطين

احتلت قضايا القدس موقعاً متقدماً في تغطية فضائية فلسطين، حيث تم تسليط الضوء عليها في العناوين 18 مرة، ما نسبته 32%، وفي الثلث الأول والثاني ما نسبته 80%، والتي جاءت على شكل إدانةً لجرائم الاحتلال وسقوط الشهداء وثالثاً استنكاراً لما يجري في داخل مدينة القدس والمسجد الاقصى.

ب. أنواع الأشكال الإعلامية (كيف قيل؟) التي تم استخدامها لتغطية قضايا القدس

الشكل الإعلامي	فضائية فلسطين	
	التكرار	النسبة
خبر	19	33.93%
تقرير المراسل	16	28.57%
تقرير داخلي	5	8.93%
مقابلة	9	16.07%
مقاطع مصورة مرفقة بصوت المذيع	7	12.50%
المجموع	56	100.00%

جدول5 الأشكال الإعلامية المستخدمة لتغطية قضايا القدس في فضائية فلسطين

استطاعت فضائية فلسطين أن تقدم أكثر من 16 تقريراً لمراسليها 28.6%، و 19 خبراً 33.9%، ويُعتقد أن ارتفاع نسبة التقارير الداخلية مقابل تقارير المراسلين مرده قرار سلطات الاحتلال في التضييق على حرية العمل الصحفي، يذكر أن بقية الأشكال الصحفية، من تحقيق وقصة مصورة، وجولة إخبارية، وبث مباشر لم يتم استخدامها وكانت نسبتها صفر.

ت. الفترة الزمنية التي استغرقتها التغطية الإعلامية لأخبار قضايا القدس

الفترة الزمنية	فضائية فلسطين	
	التكرار	النسبة
من 0–5	25	44.64%
من 5–10	11	19.64%
من 10–15	9	16.07%
من 15–20	4	7.14%
من 20–25	6	10.71%
من 25–30	1	1.79%
من 30–40	0	0.00%
من 40–50	0	0
المجموع	56	100.00%

جدول6 الفترة الزمنية للتغطية الإخبارية لقضايا القدس في فضائية فلسطين

من حيث التوزيع الزمني التي استغرقتها التغطية في فضائية فلسطين، حيث تم عرض القضايا لأكثر من 25 دقيقة ما نسبته 1.7%، و10.7% لأكثر من 20 دقيقة، و16% لأكثر من 10 دقائق، و 19.6% لأكثر من 5 دقائق، وتم تغطية 25 قضية لما يقارب الـ 5 دقائق 44.6%.

ث. دافع التغطية الإعلامية لقضايا القدس

دافع التغطية الإعلامية	فضائية فلسطين	
	التكرار	النسبة
حدث مستجد	45	80.36%
أراء ومواقف وتصريحات	6	10.71%
تسليط الضوء	5	8.93%
المجموع	56	100.00%

جدول7 دوافع التغطية الإعلامية لقضايا القدس في فضائية فلسطين

يعكس دافع التغطية مدى اهتمام فضائية فلسطين من خلال درجة التركيز على تلك الأحداث والقضايا غير الظاهرة، أو غير المطروحة حالياً في وسائل الإعلام الأخرى، وبالإمكان من خلاله أيضاً فهم السياسة التحريرية في التغطية الخبرية، هل هناك سياسة تحريرية تضع قضية القدس بشكل دائم في دائرة الحدث؟ أم أن ما يجري يفرض نفسه على السياق الإخباري؟

يلاحظ هنا أن فضائية فلسطين قد انطلقت من مستجدات ما يجري على الأرض في تسليطها لقضية القدس، ولذا فإنها لم تبذلا جهداً في البحث المكثف لتسليط الضوء على القضايا الجوهرية الأخرى واكتفتا بما تفرزه الأوضاع والأحداث، وذلك بنسبة 80.3% لفضائية فلسطين، ويلاحظ هنا أن فضائية فلسطين قد سلطت الضوء على عدد من القضايا المنوعة بما نسبته 8.9%.

2. أثر المحددات السياسية على التغطية الإخبارية كماً ونوعاً

تحاول هذه النقطة الإجابة على السؤال الثالث وتحليل **تأثير الارتباطات السياسية لفضائية فلسطين على التغطية الاعلامية لقضايا القدس**، من منطلق الحلول التي قدمتها الفضائية، ومن اتجاه الأخبار والقضايا المطروحة، وكما أسلفنا فإن حركة فتح اتخذت في النهاية التسوية السلمية طريقاً لها، ونبذت الكفاح لتحرير فلسطين، ولديها عدد من الاتفاقيات السياسية الموقعة مع دولة الاحتلال "الإسرائيلي".

الحلول الإعلامية للقضايا التي طرحتها الفضائيات

الحلول الإعلامية	فضائية فلسطين	
	التكرار	النسبة
المقاومة المسلحة	0	%0.0
المقاومة السلمية (الإضرابات، ومقاطعة البضائع)	24	%15.4
المسيرات الشعبية	26	%16.7
دعم المقدسيين مادياً	2	%1.3
الرباط في المسجد الأقصى	0	%0.0
الاستنكار والمناشدة	41	%26.3
الملاحقة والمحاكمة دولياً	16	%10.3
الوحدة الوطنية	5	%3.2
مقاطعة المفاوضات والتنسيق الأمني	3	%1.9
العودة إلى طاولة المفاوضات	0	%0.0
الصمود	7	%4.5
توفير الحماية الدولية للمقدسيين	9	%5.8
الدبلوماسية الخارجية	11	%7.1
حراك عربي وإسلامي	9	%5.8
بدون حلول	3	%1.9
المجموع	156	%100.0

جدول8 الحلول الإعلامية لقضايا القدس التي طرحتها فضائيتي الدراسة

تقدمت حلول الاستنكار والمناشدة 26.3%، المقاومة السلمية 16.7%، والمقاومة الشعبية 15.4% والمحاكمة الدولية 10.3% لدى فضائية فلسطين عما عداه من الحلول، تلاها الدبلوماسية الخارجية 7%، والحراك العربي والإسلامي 5.8%.

أما فيما يتعلق بالقضايا التي طُرحت **فبالنظر إلى الجدول رقم 3**، يتضح تصدُر قضية نقل السفارة إلى القدس 17.9%، والقوانين الاحتلالية 16.1% اهتمام فضائية فلسطين، تلاهما الاستيطان، والتضييق على العملية التعليمية، ومقاومة المقدسيين، وضم القدس والتضييق على المسجد الأقصى جميعها بنسبة واحدة هي 7.1%، وهذا الشكل في التعاطي مع القضايا يوحي بأن الاتجاه السائد للقضايا المطروحة في فضائية فلسطين هو سياسي رسمي دبلوماسي، يختص بالمواقف والقضايا القانونية ومجريات سير حياة المواطنين، فيما تحاول الابتعاد عن المفاهيم الدينية للحديث عن قضية المسجد الأقصى والاقتحامات، والتشجيع على الفعل المقاوم عند الحديث عن مقاومة المقدسيين، والذي قد يكون مرده حرص القائمين على الفضائية على ان لا يسجل عليها أنها وسيلة للتحريض على الاحتلال، والذي يخالف الموقف السياسي لحركة فتح والسلطة الفلسطينية.

أ. التأثيرات الحزبية والسياسية والدينية على تغطية قضية القدس.

هل القدس قضية حزبية؟ أم أنها قضية دينية بالأساس؟ إن كانت قضية حزبية أو دينية فلا يعني ذلك بالضرورة بأنها جامعة للشعب الفلسطيني، الهدف من هذه التساؤلات هو إدراك إلى أي درجة يعتبر القائمون على فضائية فلسطين مدينة القدس قضية وطنية وأولوية بالنسبة لهم بغض النظر عن الانتماء الحزبي والمرجعية الدينية، هذا الجزء يجيب عن هذا التساؤل من خلال تحليل إلى أي درجة يظهر الطابع الحزبي أو الوطني أو الديني في تغطية فضائية فلسطين لأخبار قضايا القدس

اتجاه التغطية الإعلامية	فضائية فلسطين	
	التكرار	النسبة
اتجاه حزبي	5	8.93%
اتجاه وطني	39	69.64%
اتجاه ديني	10	17.86%
غير محدد	2	3.57%
المجموع	56	100.00%

جدول9 اتجاه التغطية الإعلامية لقضايا القدس في فضائية فلسطين

يظهر من النتائج أن الاتجاه الحزبي في التناول الإعلامي لموضوع القدس كان الأكثر ضعفاً لدى فضائية فلسطين مقارنةً بالاتجاه الوطني، والديني، حيث احتل الاتجاه الوطني 69.6% وهي نسب عالية تأكد على أن القدس تشكل رافعة وطنية لا شك فيها، ويليها أن القدس لها بعد ديني بنسبة 17.9%.

وحول التساؤل حول طبيعة الاتجاه والأسلوب أو الحلول التي تقدمها المادة الإعلامية فيما يتعلق بمدينة القدس لدى على فضائية فلسطين كانت النتائج كما في الشكل التالي:

اتجاه القضايا المطروحة	فضائية فلسطين	
	التكرار	النسبة
اتجاه سلمي	48	85.71%
اتجاه مقاوم	2	3.57%
اتجاه محايد	6	10.71%
المجموع	56	100.00%

جدول10 اتجاه القضايا المطروحة في فضائيتي الدراسة

يظهر من النتائج أن المحددات الحزبية عادت لتفرض نفسها عندما نتحدث عن طريقة التناول الإعلامي واتجاهه في مواضيع القدس، حيث حرصت فضائية فلسطين على الحفاظ على خط التسوية السلمي بتبنيها للاتجاه السلمي بنسبة 85.7%.

نتائج العينة القصدية

تهدف العينة القصدية إلى استيضاح حقيقة الاهتمام الإعلامي بقضية القدس، وهل كان دائماً ومنسجماً مع موقعها الوطني، أم أنه مرتبط بالأحداث، وإن كنا قد أدركنا سابقاً أن دافع تغطية القضايا في العينة العشوائية المنتظمة كان في الغالب الأحداث التي تفرض نفسها على الإعلامي وعلى الفضائية، فإننا هنا نحاول فهم إلى أي درجة استطاعت الأحداث رفع درجة الاهتمام بقضايا القدس، والنتائج كانت كالتالي:

1. الاهتمام الإعلامي بقضايا القدس

قضايا القدس في العينة المقصودة	فضائية فلسطين	
	التكرار	النسبة
الاستيطان	3	6.00%
التهويد	4	8.00%
الجدار العنصري	2	4.00%
هدم البيوت	1	2.00%
منع الترخيص	0	0.00%
سحب الهويات	0	0.00%
مصادرة الممتلكات	1	2.00%
مقاومة المقدسيين	5	10.00%
الإبعاد	0	0.00%
اعتقال الأطفال والحبس	0	0.00%

المنزلي		
التضييقات على مخيمات القدس	4	8.00%
التضييقات على العملية التعليمية	2	4.00%
التضيق على الكنائس	3	6.00%
التضييق على المساجد واقتحام المسجد الأقصى	6	12.00%
حفريات في المسجد الأقصى	0	0.00%
القوانين الاحتلالية العنصرية	4	8.00%
نقل السفارة إلى القدس	11	22.00%
ضم القدس "القدس الموحدة"	4	8.00%
المجموع	50	100.00%

جدول 11 الاهتمام الإعلامي بقضايا القدس (العينة القصدية).

بمقارنة نتائج هذا التحليل مع نتائج الجدول رقم 3، يتضح لنا أن مستوى الاهتمام بقضايا القدس عند فضائية فلسطين، كان مرتفعاً ب 56 قضية تناولتها الفضائية على مدى 24 نشرة، مقارنةً ب 50 قضية تناولتها خلال 7 نشرات (أسبوع)، كما يظهر أن التركيز الإعلامي انصب على قضية نقل السفارة بنسبة 22%، ومن ثم التضييق على المسجد الأقصى 12%، تليها مقاومة المقدسيين 10%.

موقع التغطية الإخبارية لقضايا القدس في النشرات الإخبارية للفضائيات الفلسطينية

الموقع	فضائية فلسطين	
	التكرار	النسبة لنوع القناة
العناوين	10	20.00%
الثلث الأول من النشرة	24	48.00%
الثلث الثاني	18	36.00%
الثلث الثالث	8	16.00%

جدول12 موقع التغطية الإخبارية لقضايا القدس (العينة القصدية)

احتلت قضايا القدس موقعاً متقدماً في تغطية فضائية فلسطين، حيث تم تسليط الضوء عليها في العناوين 10 مرة، ما نسبته 20%، وفي الثلث الأول والثاني ما نسبته 84%، بمعنى أن موقع قضايا القدس لم يتغير بالنسبة لفضائية فلسطين وحظيت بالأولوية في ذلك التاريخ بالنسبة لإدارة الفضائية.

2. أنواع الأشكال الإعلامية (كيف قيل؟) التي تم استخدامها لتغطية قضايا القدس.

الشكل الإعلامي	فضائية فلسطين	
	التكرار	النسبة
خبر	15	30.00%
تقرير المراسل	12	24.00%
تقرير داخلي	9	18.00%
مقابلة	10	20.00%
مقاطع مصورة مرفقة بصوت المذيع	4	8.00%
المجموع	50	100.00%

جدول13 الأشكال الإعلامية المستخدمة لتغطية قضايا القدس (العينة القصدية)

يتضح من خلال النتائج أن فضائية فلسطين قدمت ما نسبته 42% من تغطيتها على شكل تقارير سواءً من قبل المراسلين أو تقارير داخلية.

3. الفترة الزمنية التي استغرقتها التغطية الإعلامية لأخبار قضايا القدس:

الفترة الزمنية	فضائية فلسطين	
	التكرار	النسبة
من 0–10 دقائق	34	68.00%
من 10–20 دقيقة	12	24.00%
من 20–30 دقيقة	4	8.00%
من 40–50 دقيقة	0	0.00%
من 50–60 دقيقة	0	0.00%
المجموع	50	100.00%

جدول14 الفترة الزمنية للتغطية الإعلامية لقضايا القدس (العينة القصدية)

في تحليل نتائج حجم المساحة الزمنية التي استغرقتها التغطية الإخبارية لدى فضائية فلسطين، تظهر النتائج أنه تم عرض القضايا لأكثر من 20 دقيقة ما نسبته 8%، ومن 10–20 دقيقة ما نسبته 24%.

مناقشة النتائج

1. يظهر من النتائج أن هناك إجماع لدى القائمين على فضائية فلسطين على مدينة القدس كعاصمة لدولة فلسطين، مع إصرارها على تثبيت ارتباطاتها السياسية لشكل تلك العاصمة، بالنسبة لفضائية فلسطين هي القدس الشرقية، العربية، ذات القدسية لدى المسلمين والمسيحيين، مهبط الديانات، جزء من حل الدولتين، سكانها يعرفون بها أولاً "مقدسيون"، وتالياً بُعرفون بفلسطينيتهم "فلسطينيو القدس"، ولأن الاتفاقيات السلمية قد اعترفت بالاحتلال، فقد اعتبرته "دولة "اسرائيل".

2. اهتمام فضائية فلسطين بقضايا القدس كان واضحاً ويحظى بأولوية على باقي المواضيع السياسية، وتُرجم هذا الاهتمام بمدة زمنية أكبر من التغطية الإخبارية، وبعدد تقارير ومقابلات أعلى، وبمناقشة القضايا بشكل مستفيض أكثر، وطرحها في مراتب متقدمة من النشرات الإخبارية.

3. تبدو المحددات السياسية واضحة جداً عند طرح حلول للقضايا الخاصة بالقدس وفي اتجاه التغطية الإخبارية، ففضائية فلسطين التزمت تماماً بالحلول السلمية، ونادت بالحلول الدبلوماسية والشعبية من محاكمة دولية وملاحقة وحراك عربي وإسلامي ونضال شعبي، وكان اتجاهها سلمياً أو محايداً، في المقابل كان طابع التغطية بشكل عام وطنياً بالدرجة الأولى ومن ثم دينياً وأخيراً حزبي، وهو يعني أن المحددات الحزبية والسياسية بالإمكان تجاوزها والتركيز على الإجماع الوطني في هذه القضية كبوصلة لصهر الفلسطينيين وتوحيد ثوابتهم.

4. عانت فضائية فلسطين من غياب الأشكال الصحفية المثيرة للاهتمام مثل البث المباشر أو الجولة الإخبارية أو التحقيق أو حتى القصة المصورة، وتركز أدائها في الأشكال التقليدية البحتة دون أي تجديد.

5. يؤثر المدى والبعد الجغرافي بشكل كبير على تغطية الفضائية، حيث كانت أبرز مواضيع فضائية فلسطين تتعلق بما يجري في الضفة والقدس، ويتم إنجازها على يد مراسليها وبشكل مباشر.

6. يظهر من النتائج أن غلبة الطابع الوطني، لا تعني غياب التوجه نحو الاستقطاب الحزبي والفكري الذي تمارسه فضائية فلسطين على الجمهور، ويظهر ذلك من خلال المصطلحات التي تستخدمها، وتعريفها لمفهوم ما يجري على الأرض والقوى الفاعلة فيه.

7. فضائية فلسطين لم تقدم خطاباً إقليمياً أو دولياً أو حتى انسانياً، حيث اقتصر حظابها على الشكل التعبوي نحو المواجهة، أشبه بخطابات انتفاضة الحجارة الموجهة للجماهير، مع غيبا كامل للخطاب القانوني، أو لغة الأرقام الرسمية، وتغلب الكليشيهات.

8. يتضح أن التغطية الإعلامية في فضائية فلسطين تأخذ منحىً سياسي بحث، ولذلك فهو ذو طابع حزبي مهما حاول القائمون عليه الترويج لاستقلاليته إلا أنهم يميلون لوجهة نظر دون الأخرى، ويتبنون موقف حزب ويهاجمون الآخر ولو بكلمات موارية وغير مباشرة.

9. تغطية فضائية فلسطيني فيما يتعلق بالأحداث في مدينة القدس لا تقوم على مبدأ التخطيط للبرامج وإنما يعمد مبدأ التغطيات المباشرة والتعامل مع الأحداث في وقتها دون اعتماد معايير لنقل الأخبار، أو خطط برامجية محدده وملزمة، وإنما هوائية وتعتمد على الاحداث المستجدة في مدينة القدس.

REFERENCES

Abu Nahl, Usamh. (2011). *Al-Mawqif al-tafawadi li al-ra'is Yasir 'Arafat fi qimmah kamb difid*. A research paper for Yasser Arafat conference. Gaza: Jam'ehat Al-azhar

Abu Shanb, Hussin. (2001). *Al-I'lam al-Falistini tijarabah wa tahdiyyatih*. Gaza: Maktabah al-Qadisiyyah li al-Nashr.

Abu Trbwsh, Muhammd. (2017). *Al-Quds wa al-taswiyyah al-silmiyyah.* Al-Qds al-Dawliyyah: http://www.alquds-online.org/index.php?s=articles&id=534.

Ahmad, Muhammd. (2007). *Harakah al-tahrir al-watani al-Falistini fath wa atharuha 'ala al-tanmiyyah al-siyasiyyah fi Falilstin (1993-2003).* Nablus: Jam'eh Al-Najah Al-Wataniyyah.

Al-Bahw, Majd. (2009*).* Muqarnah bayn al-fikr al-siyasi li harakah Fath wa Hammas. *Majallah al-Hiwar al-Mutamaddun*, 2840. http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp

Al-Hayah al-Mustaqillah lih Huquqq al-Insan. (2003). *Tilfiziyun Falestin wa qanah Falestin al-fida'iyyah.* file:///C:/Users/TOSHIBA1/Downloads/sp22%20(1).pdf.

Al-Mudlal, Walid.(2007) Al-Ihtilal al-Israili li al-Quds wa mustaqbal al-taswiyyah. *Majallah al-Ddirasat al-Falestiniyyah*, 70, 39-52.

Al-Sharif, Maher. (2018). *Mustaqbal al-Quds qadiyyah siyasiyyah fi al-maqam al-awwal*. Oriant xx: https://orientxxi.info/magazine/article2594.

Al-Samadi, Hamzah. (2008*). Tajribah m.t.f al-siyasiyyah min al-muqawamah al-maslijah ila al-taswiyah al-siyasiyyah (1964-2006).* Nablus: Jami'ah al-Najah al-Wataniyyah.

Al-Sitri, Hatim (2016). Mushari' al-taswiyyah al-siyasiyyah al-rasmiyyah li al-sira' al-'Arabi al-Israili fi majallah shu'un Falestiniyyah (1971-1993). Master thesis. Gaza: Al-Jami'ah al-Islamiyyah.

Al-Thuriya, Muhammad. (2010). *Idarah al-I'lam al-muqawim zaman al-harb (fada'iyyah al-Aqsa namuzajan.* Gaza: Al-Jami'ah al-Islamiyyah.

Ashtaywi, Mahmud. (2014). *Al-Ada' al-mahni liqanah al-Aqsa al-fadaiyyah fi daw' ara' al-nakhbah.* Tulkarem: Jami'ah Falestin al-taqniyyah

‘Awais, Ihab. (2017). *Al-Siyasat al-I'lamiyyah li al-fada'iyyat al-Falestiniyyah*. Amman: Dar- al-Janan.

‘Ayash, Mahmud. (2018). *Al-Taghtiyyah al-Ikhbariyyah li qadaya al-Quds fi al-qunwat al-Falestiniyyah.* Malaysia: Jami'ah al-'Ulum al-Islamiyyah.

Badr, Muhammad. (2018) Azalat al-Quds 'an tawilah al-mufawwadat. *Al-Hadath*, https://www.alhadath.ps/article/75004.

Hamadh, Mu'tasim. (2016). *Wathiqah 'abbas - hartasugh al-jadidah.* Jaridah An-nahar: https://newspaper.annahar.com/article/416588-.

‘Awdah, ‘Awwad. (2011). *Ishkaliyyah al-'alaqah bayn harakah Fath wa harakah Hammas wa atharaha 'ala 'amaliyyah al-tahul al-demoqrati fi Falestine (2004-2010).* Nablus: Jam'ah al-Najah al-Wataniyyah.

Salamah, ‘Abd al-Gahni. (2009*). Fath min kasb al-tarikh hatta khasarah al-intikhabat*. Ramaalah: Dar al-Bayaraq li al-Nashr wa al-Tawzi'.

Turban, Majid. (2009). *Dawr al-I'lam al-Falistini fi muwajihah tahwid al-Quds*. Gaza: Mu’tamar al-Quds al-duwali al-thalith.